[206] الغلام (1) وفى مدح ذي الحزم والتجربة والاراء الصائبة قولهم: قد حلب فلان الدهر اشطره (2) اي قد اختبر الدهر شطرين من خير وشر، ومنها قولهم في نعت الحازم ايضا: إذا تولى عقدا أحكمه (3) قال الشاعر: وما عليك ان اكون أزرقا * إذا تولى عقد شئ أوثقا والامثال والشعر في هذا المعنى كثير، وا ولى التوفيق.

_____ (1) - قال الميداني في مجمع الامثال (ص 254 من طبعة ايران): " رأى الشيخ خير من مشهد الغلام، قاله امير المومنين على عليه السلام في بعض حروبه ". قال الرضى (ره) في باب الحكم من نهج البلاغة " وقال عليه السلام: رأى الشيخ احب الى من جلد الغلام، ويروى من مشهد الغلام " وقال شارح الكلمات (ابن ميثم) رحمه ا في شرحه (ص 590 من الطبعة الاولى من شرح نهج البلاغة): " جلده قوته وقد مر ان الرأى مقدم على القوة والشجاعة لاصالة منفعته، وانما خص الرأى بالشيخ والجلد لان كلا منهما مظنة ما خصه به فان الشيخوخة مظنة الرأى الصحيح لكثرة تجارب الشيخ وممارساته للامور، والغلام مظنة القوة والجلد، وعلى الرواية الاخرى فمشهد حضوره والمعنى ظاهر ". وقال ابن ابى الحديد في شرحه (ج 4، ص 280 من طبعة مصر): انما قال كذلك الان الشيخ كثير التجربة فيبلغ من العدو برأيه ما لا يبلغ بشجاعته الغلام الحدث غير المجرب لانه يغرر بنفسه فيهلك ويهلك اصحابه، ولا ريب ان الرأى مقدم على الشجاعة ولذلك قال أبو الطيب: الرأى (فذكر البيتين الذين ذكرهما الشارح مع ثلاثة ابيات اخر من القصيدة وخاض في نقل غير ذلك ايضا فمن ارداه فليطلبه من هناك). (2) - قال الميداني في مجمع الامثال (ص 178 من طبعة ايران): " حلب الدهر اشطره، هذا مستعار من حلب اشطر الناقة، وذلك إذا حلب خلفين من اخلافهما ثم يحلبها الثانية خلفين ايضا، ونصب اشطره على البدل (اي) اشطر الدهر والمعنى انه اختبر الدهر شطرى خيره وشره فعرف ما فيه، يضرب فيمن جرب الدهر ". (3) - قال الميداني في مجمع الامثال (ص 26 من طبعة ايران): " يضرب لمن يوصف بالحزم والجد في الامور ".

_____